مقدمة

أحمدُ اللهَ ربي وأُثني عليه بما هوَ أهل وأُصلي وأُسلم على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم اللهم تسليما كثيرا أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الإرهاب في ميزان الشريعة

كتابٌ جديدٌ ينظم كغيره لمجموعة من الكتب العلمية في بيان موقف الإسلام الواضح وبجلاء من الإرهاب، وذلك ضمن كوكبة منيرة بالنور والهدى، مشعة بضياء الحق والعدل في إيضاح حكم الشريعة الغراء والملة السمحاء في تحريم الاعتداء والعنف ضد الآمنين في بيوتهم والمطمئنين في مجتمعاتهم، وأن الإسلام عصمها وعظَّم من شأنها، ومنع كلَ من يُسيء إليها ولو بطريق الإشارة والتخويف

الإرهاب ظاهرة عالميةٌ عانت منها كثيرٌ من المجتمعات الكافرة والمسلمة وذاقت ويلاته واكتوت بناره ومازالت تعاني وتتمنى أن تعيش بهناء ورغد عيش بعيدا عنه، ذلك أن الإرهابيين يرتكبون فظيع الجرائم، وكبائر الذنوب عندما يُقدمون على قتل الأبرياء وتدمير الممتلكات وهدم المقدرات بوحشية لا مثيل لها في التأريخ فكيف تقبل نفوسهم أن تعمد إلى سيارات فتفخخها بأقسى وأشد أنواع المتفجرات لتروع كل آمن، وتقتل كل بريء، ممن لا حول لهم ولا قوة فلا يراعون الصغير أو الكبير، أو المريض أو العاجز إنما هو إفساد والله لا يحب عمل المفسدين.

الإرهاب شرٌ كُله، وخرابٌ آثاره، وأحزانٌ ويلاته، وفساد تبعاته فالإرهابي مُنحرفُ التفكير، مريضُ النفس، شاردُ الذهن، متدني الأخلاق، مزاجيٌ متسخط، مهزومُ الشخصية، سليطُ اللسان كذوبٌ على أمته، حاسد نجاحاتها، كاره سموها وعلو شرفها.

لقد مل العالم أجمعه العمليات الإرهابية التي لا تعرف وطناً ولا جنساً، ولا دينًا ولا مذهبًا، ولا زمانًا ولا مكانًا، فالمشاعر كلها تلتقي على رفضها واستنكارها، والبراءة منها ومن أصحابها عملياتٌ إرهابية تتجاوز حدود المشروع والمعقول وتتجاوز تعاليم الأديان ومألوف الأعراف وضابط النظم والقوانين وتبقى كلمة الإرهاب مقصورة محصورة في الإقدام على القتل والتخويف، والخطف والتخريب، والسلب والغصب، والزعزعة والترويع، والسعي في الأرض بالفساد.

فمنذ أحداث 11 سبتمبر شرُفتُ بتقديم حلقات مباشرة في التلفزيون السعودي تتحدث عن الإرهاب وموقف الإسلام منه حتى شاهدنا وللأسف الشديد أحداث العنف واقعا محزنا في بلادنا حرسها الله من كل مكروه وذلك ضمن سلسة تفجيرات آثمة ضرت وما نفعت، قتلت وما أحيت، أسأت وما أحسنت، فكان لزاما علي حينها أن أقوم بمهمة نشر الحق بين الناس عبر وسائل الإعلام المتاحة لي فهذا الكتاب مجموعة بحوث علمية أعددتها خلال السنوات الماضية فترة الإعداد والتقديم لمثل هذه البرامج في القناة الأولى أضعها بين يدي طالب الحق والدليل في تحريم هذا العمل الشنيع والجريمة النكراء التي يرفضها الإسلام بل يوقع عليها أشد وأقسى العقوبات في الدنيا.

هذا الكتاب جهدٌ بشريٌ معرَّضٌ للصحة والصواب وقد اجتهدت قدر استطاعتي في أن أسلك البحث العلمي فيه من تقسيم مواضيعه لأبواب وفصول ومباحث ومطالب ومسائل مع توثيق النصوص وإعادتها لمراجعها وعزو الآيات إلى سورها وتخريج الأحاديث بشكل موجز إلا أني لا أدعي الكمال فهناك نقص فإن كان! فهو مني ومن الشيطان واستغفر الله منه وإن كان صواب فهو من الله وحده الذي أسأله أن ينفع بالكتاب الداني والقاصي العالم والعامي، الرجل والمرأة، الشاب والفتاة وأن يكون عند حسن ظن إخواني طلبة العلم وأن يزودني بملحوظاتهم لتلافيها في الطبعات القادمة شاكرا جميل لطفهم وحسن تعاونهم على البر والتقوى..